وغيره ثنا ابو عيسى ثنا عبد الله ثنا يحيى ثنا مالك عن
ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت ما
خير رسول الله في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما
فان كان اثما كان ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم لله بها
وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج
وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه شقا شديدا وقالوا لو دعوت
عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا ورحمة اللهم
اهد قومي فانهم لا يعلمون وروي عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه انه قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله
لقد دعا نوح على قومه فقال لاتذر على الارض من الكافرين
ديارا الاية ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا
فلقد وطئ ظهرك وادمي وجهك وكسرت رباعيتك فابيت ان
تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال القاضي
ابو الفضل رضي الله عنه انظر ما في هذا القول من جماع الفضل
ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم
اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم
اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد
ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم

بجهلهم

بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون ولما قال له الرجل اعدل فان هذه
قسمة ما اريد بها وجه الله لم يزدهم في جوابه ان بين له ما جهله
ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال ويحك فمن يعدل ان لم
اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله
ولما تصدى له غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى
الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده قائلا والناس قائلون
في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط
عليه السلام
السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من
يمنعك مني فقال كن خير آخذ فتركه وعفا عنه فجاء الى قومه
فقال جئتكم من عند خير الناس ومن عظيم خبره في العفو عفوه
عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من
الرواية وانه لم يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد اعلم به واوحي
اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته وكذلك لم يؤاخذ
عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في
جهته عليه السلام قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث
ان محمدا يقتل اصحابه وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى
الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه
جبذة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه عليه